خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

«استغلال الأوقات في استدراك ما فات»

لفضيلة الشيخ الوالد

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

🤲 نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً،

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿'يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله يبدأ اليوم ثم ينتهي ويبدأ الأسبوع ثم ينتهي ويبدأ الشهر ثم يولي وينتهي ويبدأ العام ثم ينصرم وهكذا الإنسان يبدأ من نطفةٍ أمشاجٍ حتى يكون شأنه إلى أن ينتهي ويموت إلا أن الفرق أن موت الإنسان هو بداية لحياة أخرى هذه الحياة

صلاحها وفسادها بما كان قبل نهايته الدنيوية فعلينا أن نتعظ وأن نعتبر من تعاقب الليالي والأيام والشهور والأعوام دخل علينا رمضان ففرحنا، وسررنا، واستبشرنا، وها هو قد آذنا على الإنصرام فهنيئًا لمن شمر فيه وبادر وقام، وصام، وأنفق، وبذل، في طاعة الله عز وجل هنيئًا لمن استغل هذا الموسم العظيم في طاعة الرب الكريم سبحانه وتعالى

ومن قصر فقد بقيت فيه بقية فيها خيرٌ عظيم والأعمال بالخواتيم وهذا من فضل الله عز وجل الأعمال بالخواتيم ربما يذهب من عمرك أكثر من ستين سنة في إسراف وبعدٍ وضياع فإذا وفقك الله عز وجل لتوبة قبل موتك ولو بليالي صلح حالك الكافر لو تاب قبل موته صلح حاله دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب من اليهود وهو في سياقة الموت فقال له قل« لا إله إلا الله» فالتفت إلى أبيه فقال له أبوه أطع أبا القاسم فقال "لا إله إلا الله" ثم قُبضت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذي أنقذه من النار» هذا كرمٌ عظيمٌ من ربنا سبحانه وتعالى أنه يتجاوز عن عبده المذنب وعن عبده المقصر بتوبته ورجوعه،

ألآ فهل من مشمر في رجوعه إلى الله وفي استدراك ما فات فلعلها تكتب له سيئاته حسنات كما قال الله عز وجل ﴿'إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)'﴾ [سورة الفرقان]

إنه الكريم إنه الرب الودود الحليم الرحيم سبحانه وتعالى

والله لو أخذنا بذنوبنا لهلكنا بل لو أخذنا بتقصيرنا لهلكنا بل إن طاعاتنا بالنسبة إلى عظيم كرم الله وإلى عظيم حق الله ليست بشيء ولكنه الرب الشكور الذي يضاعف لعبده الأجور وإن تاب وأناب بدل سيئاته حسنات فالمسلم يغتنم هذه الفرصة التي منَّحه الله إياها بزيادة عمر وبحصول موسم عبادة وبحصول وقت طاعة يغتنم هذه الفرصة قبل أن يلحقه ما قال الله عز وجل ﴿'وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤)'﴾ [سورة سبأ]

هذه آية وإن كانت في حق الكفار إلا أنها عامة فقد يحال بينك وبين الطاعة وقد يحال بينك وبين الخير ولو بالموت فلذلك بادر قبل الفوت والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه ومجتباه صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى بهداه

عباد الله نبارك للمسلمين قرب عيدهم ونرجو من الله عز وجل أن يكون قد قبل طاعاتهم وقرباتهم لتقع لهم الفرحة العظيمة التي أخبر الله عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه»

نفرح عند غروب كل شمس بما نقدم عليه من أكلنا وشربنا وغير ذلك مما منعنا به في حال صيامنا ونفرح في آخر شهرنا بالعيد الذي أكرمنا الله عز وجل به بعد هذا

الشهر الكريم وعسى أن نفرح حين نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى فيجازي الصائمين بأعمالهم العظيمة الكثيرة المضاعفة،

ألآ فاستبشروا بفضل الله العظيم وبأجره الكريم العميم ولتحدِثوا توبة ورجوعاً وإحساناً إلى ربكم سبحانه وتعالى ولنستمر بعد ذهاب شهرنا في طاعة ربنا ما زالت العبادات على ما هي عليه الصلاة في كل يوم وليلة والصيام جعلت له أيامٌ يتقرب المسلم فيها إلى الله والبذل والعطاء والنفقة في كل حين وحبس الجوارح على طاعة الله عز وجل في كل زمن ومكان تقبل الله منا ومنكم صالح القول والعمل والحمد لله رب العالمين.

✍ فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه